[188] عرج برسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) انتهى به جبرئيل (عليه السلام) إلى مكان فخلى عنه فقال له: يا جبرئيل هذه الحالة ؟ فقال: امضه فوا لقد وطئت مكانا ما وطئه بشر وما مشي فيه بشر قبلك ". (فكشف له فأراه ا من نور عظمته ما أحب) أي ما أحبه ا تعالى أو ما أحبه الرسول (صلى ا عليه وآله وسلم) وهذا الكلام إما قول أبي الحسن الرضا (عليه السلام) لبيان الواقع وحكاية قوله (صلى ا عليه وآله وسلم) من قبل نفسه أو هو قوله (صلى ا عليه وآله وسلم) من باب الالتفات من التكلم إلى الغيبة للدلالة على غيبته في مشاهدة جلاله سبحانه وضمير " له " و " أراه " على الاحتمالين يعود إليه (صلى ا عليه وآله وسلم) وتوهم عودهما إلى جبرئيل (عليه السلام) على الاحتمال الثاني خطأ، والمقصود من هذا الحديث بقرينة ذكره في هذا الباب هو الدلالة على أنه (صلى ا عليه وآله وسلم) لم يره في المراجع كما زعمه طائفة من المبتدعة بل على أن رؤيته تعالى محال وإلا لرآه ولكن لم يره وإنما رآى من نور عظمته. (في قوله تعالى: " لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار ") أي الكلام في تفسيره هذه الآية وذكر الأحاديث المروية فيه. وهذا عنوان مستقل غير مربوط بالسابق ويحتمل أن يكون خبرا بعد خبر والخبر الأول هو قوله " في إبطال الرؤية " أي باب في قوله " لا تدركه الأبصار " وتعدد الخبر بلا عاطف جايز. * الأصل: 9 - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي نجران. عن عبد ا بن سنان، عن أبي عبد ا (عليه السلام) في قوله: لا تدركه الأبصار. قال: إحاطة الوهم، ألا ترى إلى قوله: * (قد جاءكم بصائر من ربكم) * ليس يعني بصر العيون * (فمن أبصر فلنفسه) * ليس يعني من البصر بعينه * (ومن عمي فعليها) * ليس يعني عمى العيون إنما عنى إحاطة الوهم كما يقال: فلان بصير بالشعر وفلان بصير بالفقه وفلان بصير بالدراهم وفلان بصير بالثياب، ا أعظم من أن يرى بالعين. * الشرح: (محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي نجران، عن عبد ا بن سنان، عن أبي عبد ا (عليه السلام) في قوله: " لا تدركه الأبصار " قال: إحاطة الوهم) أي الإدراك المنفي (1) إحاطة _____ 1 - قوله " الإدراك المنفي إحاطة الوهم " إضراب أو تعميم لأن كثيرا استدلوا بقوله * (لا تدركه الأبصار) * على نفي الرؤية البصرية. فالمراد ههنا أنه كما لا تدركه الأبصار كذلك لا تدركه البصائر أو بل لا تدركه البصائر. فإن قيل قد ورد في حديث آخر قد مر " أنه تعالى يدركه القلوب بحقائق الإيمان " وما ههنا يناقضه، قلنا: المراد هنا إحاطة العقل به وهناك إدراكه بوجه ما. (ش) (*) _____